تطور فهم الاطفال والمراهقين الشعور بالشجاعة

م. م. إبراهيم محمود خلف
Ibrahim.mahmoude102@tu.edu.iq
جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الكيفية التي يدرك بها الأطفال مفهوم الشجاعة في الفئات العمرية (٧، ٩، ١١، ١٣) سنة، بالإضافة إلى استكشاف دلالة الفروق تبعا لمتغيري العمر والجنس (ذكور، إناث). اعتمد البحث المنهج الوصفي، وكونت عينته من (٢٤٠) طفلاً وطفلة باستخدام الطريقة الطبقية العشوائية. وقد تبنى البحث مقياس (Szagun, 2010) المستند إلى نظرية فلافل المعرفية(Flavell, 1993) ، وتم التحقق من صدق وثبات المقياس، حيث بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (٠.٨٣) وبطريقة معامل ألفا كرونباخ (٠.٨٥)، أظهرت النتائج أن مفهوم الشجاعة يتطور بشكل مرحلي؛ إذ يبدأ الإدراك السطحي في عمر(٧) سنوات، ويظهر التفريق بين الخوف والشجاعة من عمر (٩) سنوات فصاعدا، ويزداد التعقيد وصولاً إلى عمر (١٣) سنة. كما تبين أن العمر عامل مؤثر رئيسي في فهم مشاعر الشجاعة، في حين لم يظهر لمتغير الجنس دور دال إحصائيا في معظم الأعمار.

خرجت الدراسة بعدد من التوصيات العملية والمقترحات البحثية المستقبلية لتعزيز فهم وتطوير الشجاعة لدى الأطفال والمراهقين.

الكلمات المفتاحية :التطور، الفهم، مشاعر الشجاعة.

The Development of Children's and Adolescents' Understanding of the Feeling of Courage

Ibrahim Mahmoud Khalaf, M.M.
Faculty Member, Tikrit University
College of Education for Humanities
Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract:

This study aimed to investigate how children perceive the concept of courage across the age groups of 7, 9, 11, 13, years, in addition to examining the significance of differences according to the variables of

age and gender (boys and girls). The study employed a descriptive research design, with a sample of 240 children selected using stratified random sampling. The research adopted the Szagun (2010) scale based on Flavell's cognitive theory (Flavell, 1993), and the validity and reliability of the scale were verified, yielding a test–retest reliability coefficient of 0.83 and a Cronbach's alpha of 0.85. The results indicated that the concept of courage develops in a **staged manner**: superficial understanding appears at age 7, differentiation between fear and courage emerges from age 9 onwards, and complexity increases up to age 13. Age was found to be a significant factor in the perception of courage, while gender did not show a statistically significant effect across most age groups. The study concluded with a set of practical recommendations and future research suggestions to enhance the understanding and development of courage among children and adolescents.

Keywords: development, understanding, feelings of courage.

مشكلة البحث

تعد الشجاعة من الانفعالات المعقدة التي تنطوي على تداخل بين حالات عقلية وانفعالية متعددة، شأنها شأن التعاطف أو الفخر أو الخجل. وقد بينت الدراسات التطورية أن الأطفال يدركون المشاعر المعقدة أولًا كتجربة انفعالية بسيطة ذات تعبير محدد، ثم يتطور فهمهم تدريجيا ليدركوها كمزيج عاطفي متكامل مع التقدم في العمر. فالأطفال في عمر خمس سنوات وصفوا الفخر بأنه فرح بالإنجاز، والخجل بأنه خوف من غضب الوالدين، بينما في عمر ثماني سنوات أصبحوا يفهمون الفخر كمزيج من الفرح بإتقان مهارة ما والسعادة بتقدير الآخرين، والخجل كمزيج من الحزن والغضب(Szagun, 1992:117) .

وتجسيد الشجاعة يتجاوز مجرد التغلب على الخوف، إذ يدمج عناصر مثل القصد، والمخاطرة، والغرض النبيل كمتطلبات أساسية للفعل الشجاع. وهذا يعني أن الشجاعة ليست مجرد سلوك دفاعي أو فعل مواجهة ظرفي، بل هي مسار عمل يتسم بالمعنى والغاية. من هنا تبرز الحاجة إلى تحديد ما إذا كانت الشجاعة تمارس كسلوك يومي يساعد الأفراد على مواجهة المخاطر في حياتهم، أم كحدث استثنائي يحتفل به في مواقف محدودة(Breeden, 2012: 4

ورغم الجهود البحثية المبكرة التي سعت إلى دراسة الشجاعة، فإن المعرفة بها ما تزال محدودة، ولا سيما في مرحلة الطفولة (Rachman, 1978) فقد عرف راتشمان وزملاؤه الشجاعة بأنها سلوك اقتراب يحدث رغم وجود الخوف، واستندوا في ذلك إلى دراسات على جنود المظلات، حيث تبين أن "المظليين الشجعان" هم من تمكنوا من القفز رغم مستويات الخوف العالية التي عانوها، بخلاف غيرهم ممن تجنبوا الموقف أو فشلوا في إنجازه (Rachman, 1978:157)

وعلى الرغم من التباينات في تعريف الشجاعة لكل من (Norton & Weiss, 2009;435)، فإن تعريف راتشمان يكتسب أهمية سريرية خاصة، إذ يشير إلى أن السلوك الشجاع قد يسهم في الحد من تطور القلق المرضي، من خلال مواجهة المثيرات المخيفة وتقليل أنماط التجنب. وقد دعمت دراسات أخرى كدراسة (Barlow, 2002; Craske et al., 2008) هذا التوجه، حيث أوضحت أن التعرض للمثيرات المخيفة يمثل مكونا أساسيا في برامج علاج اضطرابات القلق.

كما أن العلاقة الجدلية بين الخوف والشجاعة ما تزال موضع نقاش، فبينما يرى بعض الباحثين أن الخوف عنصر جوهري في بناء الشجاعة، معتبرينها سلوك المثابرة رغم الخوف (Norton & Weiss, 2009: 435) ، يميز آخرون بين الشجاعة والجرأة بوجود الخوف كشرط أساسي .(Rachman, 1990: 159) وقد دعمت نتائج دراسات المظليين هذا التمييز، حيث تبين أن الفروق لا تكمن في شدة الاستثارة الفسيولوجية، بل في الإقدام على الفعل رغم تلك الاستثارة.(Szagun, 2010: 291)

وتشير الأدلة الحديثة إلى أن الشجاعة تمثل متغيرا نفسيا قابلاً للقياس، كما بين (Norton & Weiss) من خلال تطوير مقياس الشجاعة(CM) ، إذ أظهرت نتائجهم أن الشجاعة ترتبط سلبا بمستويات الخوف المدرك، وإيجابا بالسلوك الفعلي للاقتراب، حتى بعد ضبط أثر الخوف الذاتي، مما يعكس القيمة التنبؤية للشجاعة في السلوك(Norton & Weiss, 2009: 435)

وبالنظر إلى أن معظم اضطرابات القلق تبدأ في الطفولة والمراهقة، فإن الحاجة لدراسة الشجاعة في هذه المرحلة تبدو ملحة لفهم آليات التكيف النفسي، وتطوير أدوات تشخيصية وعلاجية فعالة. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف مفهوم الشجاعة لدى الأطفال والمراهقين(Rate, 2010: 22)

وبناء على ما سبق، تتمثل مشكلة البحث في محدودية الدراسات النفسية التي تقدم بناء علميا واضحا للشجاعة، وفي ندرة الأدوات المعيارية المقننة لقياسها، ولا سيما في البيئات العربية والعراقية، مما يترك فجوة معرفية تستدعي المعالجة. وبالتالي، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في

التساؤل الآتي : هل يتخذ فهم الاطفال والمراهقين الشعور بالشجاعة مساراً تطوريا ، وهل ان شكل التطور مرحليا ام مستمراً .

أهمية البحث

تعد الطفولة مرحلة محورية في تشكيل الشخصية وتكوين البنية الأولية للقيم والانفعالات (القوصي، ١٩٨١: ١٢٥). وتفهم الشجاعة نفسيا بوصفها استعدادا لمواجهة المخاطر دفاعا عن الذات أو الآخرين أو القيم، بما تنطوي عليه من تحمل للألم أو الخسارة في سبيل تحقيق غاية نبيلة .(Pinckney, 2023: 42) وتكتسب دراسة الشجاعة أهميتها لارتباطها بمفاهيم الخوف والقلق، خاصة أن اضطرابات القلق تبدأ مبكرا، فيما يشير الدليل إلى أن الأطفال الأكثر شجاعة أقل عرضة للقلق المزمن، مما يضفي على الشجاعة بعدا وقائيا وعلاجيا (International Virtue Academy, 2013: 23).

وقد اشارت دراسة (Muris et al., 2009) إلى أن الأطفال والمراهقين يمتلكون تصورا أوليا للشجاعة، وأنها ترتبط بسمات مثل الانبساط والبحث عن الإثارة، إضافة إلى دورها كعامل حماية ضد القلق، ومع ذلك، ما زالت محدودية الدراسات حول تطورها في الطفولة تبقي النقاش قائما بشأن استقلالها عن الخوف. وفي حين حظيت الشجاعة باهتمام فلسفي، تبقى البحوث التجريبية في بداياتها، الأمر الذي يستدعي تطوير مقاييس سيكومترية تراعي أبعادها المعرفية والانفعالية. فقد بينت أبحاث سيكومترية أن الشجاعة ترتبط بسمات الشخصية الكبرى، وتسهم في تعزيز المواجهة الفعالة وتقليل سلوكيات التجنب(Muris et al., 2009: 1)

كما تتزايد أهمية دراستها خلال المراهقة لدورها في التحفيز وتحقيق الأهداف والتكيف، حيث أوضحت دراسات تطورية أن إدراك الشجاعة يتدرج من ربطها بالمخاطر الجسدية المباشرة إلى فهمها كمفهوم تجريدي متعدد الأبعاد المعرفية والانفعالية (Szagun, 2010: 291) . وعليه، تمثل دراسة الشجاعة مدخلاً مهما لفهم مسارات النمو النفسي والانفعالي وإثراء الممارسات التربوية التي تعزز السلوك الشجاع لدى الناشئة

اهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تعرف:

١- الكيفية التي يدرك بها الأطفال مفهوم الشجاعة في الفئات العمرية (٧، ٩، ١١، ١٣) سنة.

٢- دلالة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في فهم الاطفال للشجاعة تبعاً لمتغيري : العمر (٧، ٩، ١١، ١٣) سنة، والجنس (ذكور ، إناث)

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالأطفال من الأعمار (٧، ٩، ١١، ١٣) سنة، المتواجدين في المدارس الابتدائية في محافظة كركوك ولكلا الجنسين (ذكور واناث) للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) .

تحديد المصطلحات

أولًا: التطور(Development) : عرفه (حسان، ١٩٩٨): التغيرات المتتابعة والمتداخلة التي تحدث في مختلف جوانب الشخصية الإنسانية مع مرور الزمن، بحيث تشكل عملية مستمرة للنمو والتغير (حسان، ١٩٩٨: ٩٢)

ثانيا: الفهم(Comprehension) عرفه (خير الله، ١٩٨١): قدرة الفرد على إدراك العلاقات بين الظواهر والأحداث وربطها في ضوء تفسيرات موضوعية (خير الله، ١٩٨١: ١٠٥).

(يوسف،١٩٩٠) المعرفة الواضحة بالمواقف أو الأحداث أو التصريحات اللفظية، بما يتضمنه ذلك من فهم العلاقات والمبادئ العامة المرتبطة بها (يوسف، ١٩٩٠: ٧٠)

ثالثا : الشجاعةCourage : عرفها كل من

سوزكون **(Szagun,2010)** : تجربة انفعالية معقدة متعددة الأبعاد، تتمثل في الاستمرار في تنفيذ فعل محفوف بالمخاطر رغم وجود الشعور بالخوف الذاتي(Szagun,2010:292)

موريس (Muris , 2009) : هي أن تجرؤ على فعل شيء ما رغم خوفك" (Muris., 2009 :3)

التعريف النظري :اعتمد الباحث تعريف(Szagun,2010) ، بوصفه التعريف النظري للشجاعة، نظرا لارتباطه بالمقياس الذي تم تبنيه في البحث.

التعريف الإجرائي :تحدد الشجاعة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل أو المراهق في مقياس "فهم مشاعر الشجاعة" المستخدم في الدراسة

الإطار النظري والدراسات السابقة

النظرية المعرفية لفلافل(Flavell, 1993)

تركز النظرية على التطور المفاهيمي والانفعالي للأطفال عبر مراحل العمر المختلفة. وترى هذه النظرية أن نمو الفهم يتدرج من الإدراك السطحي للسلوكيات الخارجية إلى وعي أعمق بالخبرات الداخلية والقدرة على مراقبتها وضبطها. فقد بينت نتائج **سوزكون** أن الأطفال الأصغر سنا (حوالي ٦ سنوات) يفهمون الشجاعة باعتبارها سلوكًا ظاهريا أو إحساسا بالقوة في مواجهة الخوف. بينما يبدأ الأطفال الأكبر سنا (٩ سنوات فأكثر) في التمييز بين الخوف والشجاعة كحالتين منفصلتين، مع إدراك أن الشجاعة يمكن أن تمارس رغم استمرار وجود الخوف. ومع التقدم إلى مرحلة المراهقة والرشد، يصبح الفهم أكثر تركيبا وتجريدا، حيث ينظر إلى الشجاعة

كخبرة داخلية متعددة الأبعاد تدار باستراتيجيات معرفية، مثل التركيز على القدرات الذاتية أو تقبل تزامن مشاعر مختلفة(Szagun, 2010:292)

كما أشارت إلى أن الأطفال يصفون الشجاعة كتجربة انفعالية ترتبط بالفعل الظاهر في المواقف الصعبة أو الخطرة، أو كاندفاع قوي للتصرف نتيجة التصميم والإرادة. ويظهر لدى الأطفال الأكبر سنا وعي أوضح بالتسلسل الزمني للشعور بالخوف ثم التغلب عليه، مما يعكس نمطًا أكثر نضجا في الفهم. وهنا تتضح أهمية **قدرات المراقبة الذاتية** التي تتيح للطفل استخدام استراتيجيات معرفية للتحكم في شعوره بالشجاعة، وهو ما يتفق مع الطرح المعرفي لفلافل(Szagun, 2010:292)

تشير نظرية فلافل في **الميتامعرفة** إلى أن العمليات العقلية تنقسم إلى مستويين:

- **المستوى الموضوعي :(Object level)** ويشمل العمليات المعرفية الأساسية مثل التفكير والتذكر.
- **المستوى الميتا :(Meta level)** حيث يحدث الوعي بعمليات التفكير ذاتها ومراقبتها (مثل إدراك الفرد أنه نسي معلومة ما)

ويحدث التفاعل بين هذين المستويين عبر عمليتي **المراقبة والتحكم**، مما يعكس تطورا مهما في فهم الأطفال لذواتهم وأفكارهم، ويساعدهم على تعديل سلوكهم واختيار استراتيجيات مناسبة للتعامل مع المواقف المختلفة. وبذلك يصبح الفهم المعرفي الذاتي ركيزة لفهم الشجاعة كتجربة معرفية–انفعالية مركّبة(Szagun, 2010: 292)

وبتطبيق هذا الإطار على موضوع الشجاعة، توضح سوزكون (٢٠١٠) أن:

- الأطفال في سن مبكرة يرون الشجاعة فعلًا خارجيا بسيطًا دون إدراك داخلي للخوف.
- مع نمو القدرة على الميتامعرفة، يظهر وعي بالتناقض بين الخوف والشجاعة، حيث يمكن للفرد أن يشعر بالخوف ومع ذلك يتصرف بشجاعة.
- هذا الوعي الداخلي بالانفعالات والتحكم فيها يعد عنصرا أساسيا لفهم تطور مفهوم الشجاعة في الطفولة المتوسطة والمراهقة (Szagun, 2010: 292)

دراسات سابقة

دراسة :سزاجون، (Szagun, ,2010). فهم الأطفال والبالغين لتجربة الشعور بالشجاعة Children's and Adults' Understanding of the Feeling Experience of Courage. Cognition and Emotion

هدفت الدراسة إلى استكشاف كيفية فهم الأطفال والبالغين لتجربة الشعور بالشجاعة، مع التركيز على الجوانب العاطفية والمعرفية المرتبطة بالسلوك الشجاع، وكيفية تطور هذا الفهم مع التقدم في العمر. تكونت عينة الدراسة من (٨٠) مشاركًا موزعين على أربع فئات عمرية: (٦) سنوات،

(٩) سنوات، (١٤) سنة، حيث ضمت كل فئة (٢٠) مشاركاً متساويا بين الذكور والإناث. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام مقابلات مفتوحة للأطفال الأصغر سنا واستبيانات مفتوحة للمراهقين والبالغين، بهدف جمع وصف المشاركين لتجاربهم الشجاعة من حيث الجوانب العاطفية والمعرفية. طلب من المشاركين استرجاع مواقف شعروا فيها بالشجاعة، ووصف مشاعرهم وأفكارهم أثناء تلك المواقف، بما في ذلك ما إذا كانت المشاعر والأفكار تحدث في الوقت نفسه أو متتابعة، وما إذا كانت متضاربة، وما إذا كان بإمكانهم استحضار شعور الشجاعة عمدا. كما تم استخدام قصص قصيرة لتحفيز وصفهم للشجاعة. أظهرت النتائج أن الأطفال الأصغر (٦ سنوات) وصفوا الشجاعة أساسا من حيث المشاعر الداخلية المرتبطة بالسلوك الظاهر، مع التركيز على المخاطر الجسدية. مع التقدم في العمر (٩–١٤ سنة والبالغين)، وصفت الشجاعة كتجربة داخلية متعددة الجوانب تتضمن التغلب على الخوف واستخدام استراتيجيات معرفية ونفسية مثل التركيز على القدرات الذاتية وتنظيم المشاعر والأفكار. كما ركز الأطفال الأكبر سنا والبالغون على المخاطر النفسية أكثر من المخاطر الجسدية. بشكل عام، اعتبر جميع المشاركين أن الشجاعة تتمثل في بذل الجهد لتنفيذ أفعال محفوفة بالمخاطر رغم شعورهم بالخوف، مما يؤكد طبيعتها المعقدة عاطفيا ومعرفيا (Szagun, 2010, p. 291)

الفصل الثالث

منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي **المنهج الوصفي (Descriptive Research)** الذي يهدف إلى دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ووصفها بدقة وموضوعية، ونظرا لطبيعة الموضوع، فقد تم تبني **منهج الدراسات التطورية** كأحد أنماط المنهج الوصفي، كونه يهتم برصد التغيرات التي تطرأ على الظاهرة محل الدراسة عبر الزمن (جابر وكاظم، ١٩٨٧: ١٣٤)

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من الأطفال (ذكور وإناث) الموجودين في والمدارس الابتدائية والمتوسطة ممن هم بأعمار (٧ , ٩ , ١١ , ١٣) سنوات في المديرية العامة لتربية كركوك للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥) والبالغ عددهم (٤١٠٩١) طفلاً وطفلة والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) مجتمع البحث

العمر	الجنس	المركز	الرياض	العباسي	الزاب	المجموع
٧	ذكور	١٧٠٦	٩٦٦	٩١٦	٩٧١	4559
	إناث	١٦٧٦	٨١٩	٨٩١	٩٦٦	4352

٩	ذكور	١٧٨٤	٨٧٣	٩٦٧	١١٠٠	4724
	إناث	١٧٣٥	٨٣٧	٨٨٣	١٠٣١	4486
١١	ذكور	٢٥٥٧	١١٤٧	١٢٨٧	١٥٤٢	6533
	إناث	٢٣٠١	٨٢٥	١٠٧٤	١٢٧٤	5474
١٣	ذكور	٢٤٤٧	٨٨٨	١٢٩٩	١٥٤٩	6183
	إناث	٢١٠٠	٦٢٩	٩١٥	١١٣٦	4780
	المجموع	16306	6984	8232	9569	٤١٠٩١

عينة البحث

استنادا إلى ما أشارت إليه الدراسات التطورية السابقة، رأى الباحث أن من الأنسب اختيار عينات متكافئة من حيث العدد والعمر والجنس. لذلك، تم اختيار **(240)طفلا وطفلة** ممثلين فئات عمرية (٧، ٩، ١١، ١٣) سنة، بواقع **(30)ذكرا و(٣٠) أنثى لكل عمر**، ليكون مجموع كل فئة عمرية (٦٠) مشاركا موزعين بالتساوي بين الجنسين. وقد جرى اختيار العينة وفق **الطريقة الطبقية العشوائية، في محافظة كركوك** بالاعتماد على **الاختيار العشوائي البسيط.**

جدول (٢)حجم أفراد عينة البحث بحسب المديرية ومستوى المؤسسة والعمر والجنس

الناحية	العمر / المدرسة	٧) سنوات		٩ سنة		١١ سنة		١٣ سنة		المجموع الكلي
		ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
الرياض	تل العيد		٥	_	٥	_	٥	_	٥	٢٠
	الاشبال	٥		٥		٥	_	٥	_	٢٠
	الفتوة	٥	_	٥	–	٥	_	٥	_	٢٠
	العساكرة	_	٥	_	٥	_	٥	_	٥	٢٠
	الطاهرة		٥		٥		٥		٥	٢٠
	القدرة العراقية	٥		٥		٥		٥		٢٠
العباسي	القسامية		٥	_	٥	_	٥	_	٥	٢٠
	المكارم	٥		٥	_	٥	_	٥	_	٢٠
	حوض ٦/ الشرقية	٥	_	٥		٥		٥		٢٠
	المياسم	٥	_	٥		٥		٥		٢٠
	الحرائر		٥		٥		٥		٥	٢٠
	الزراعة		٥		٥		٥		٥	٢٠
	المجموع	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٢٤٠

اداة البحث

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالشجاعة، اعتمد الباحث أداة لقياس **تطور معتقدات الأطفال حول الشجاعة**، مستندا إلى مقياس **(Szagun,2010)** وقد صممت الأداة وفق مرحلتين:

١. **القصة القصيرة للأطفال** تم تقديم قصة عن شخصية تدعى "Birgit" وصفت بالشجاعة، وطُلب من الأطفال إكمال القصة والإجابة عن أسئلة مثل:

- ما الذي جعل "بيرجيت" شجاعة؟
- كيف عرفت أنها شعرت بالشجاعة؟
- هل حدثت مشاعرها وأفكارها معا أم بالتتابع؟ وهل كانت متعارضة؟
- هل تستطيع "بيرجيت" جعل نفسها تشعر بالشجاعة؟ كيف؟
- هل لديك أي إضافات عن شعور الشجاعة؟

٢. طُلب منهم استدعاء موقف شخصي قاموا فيه بفعل شجاع، مع أسئلة مماثلة لتلك الموجهة للأطفال، مع التركيز على وصف الموقف، المشاعر، الأفكار، تتابعها أو تعارضها، وقدرتهم على توليد شعور الشجاعة عمدا، وإضافة أي ملاحظات أخرى.

- صف الموقف الذي شعرت فيه بالشجاعة .
- ما المشاعر والأفكار التي صاحبتك؟
- هل حدثت هذه المشاعر معا أم بالتتابع؟ وهل كانت متناقضة؟
- هل تستطيع جعل نفسك تشعر بالشجاعة؟ كيف؟ oأضف أي شيء آخر يصف شعور الشجاعة.

وصف المقياس وتصنيف الدرجات:يتألف المقياس من (١٠) أسئلة رئيسة تهدف إلى تقييم تطور فهم المشاركين للشجاعة، ويعتمد **تدرج ثلاثي للدرجات** وفق معايير محددة:

١. **درجة (٠)**إذا قدم الطفل أو المراهق إجابة غير منطقية أو قال "لا أعرف."

٢. **درجة (١) التركيز على السلوك الخارجي (مستوى أولي)**وصف الشجاعة كفعل ظاهر (مثل مواجهة حيوان أو القفز من مكان عال) أو ربطها بحالة داخلية بسيطة مثل "القوة" أو "عدم الخوف."

٣. **درجة (٢) التفريق بين الخوف والشجاعة (مستوى متقدم)**إدراك أن الشخص قد يشعر بالخوف لكنه يتصرف بشجاعة، مع وصف الشجاعة كتجربة داخلية مركبة تشمل صراع المشاعر (الخوف مقابل التصميم) واستراتيجيات معرفية لإدارة المشاعر.

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس مفهوم الشجاعة

أ. تمييز الفقرات

أسلوب المجموعتين المتطرفتين

اختار الباحث عينة للتمييز عينة البحث البالغة (٢٤٠) طفل، لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس اذ اختار الباحث عينتين طرفيتين هما الاصغر عمرا وهي فئة (٧ سنوات) والأكبر عمرا وهي فئة (١٣ سنة)، بواقع (٦٠) طفل وطفلة من عمر (٧ سنوات)، و(٦٠) طفل وطفلة من عمر (١٣ سنة)،و بناءا على اقتراح المحكمين (بأن هاتين الفئتين تمثلان الفئات الأعلى قدرة والأدنى قدرة) ومن كون أن إجراء التمييز ودمج الأعمار مع بعضها لا يتناسب مع إجراءات الدراسات التطورية كونها تبحث عن الفروق بين الأعمار. فقد استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا، وتم مقارنة قيم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين المحسوبة لكل فقرة بقيمة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين الجدولية البالغة (١.٩٨٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (١١٨) والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)القوة التمييزية لفقرات مقياس مفهوم الشجاعة

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	1.6167	1.0266	1.1000	.8577	2.992	دالة
٢	1.5500	.5945	1.1833	.9296	2.574	دالة
٣	1.7833	.4544	1.3333	1.0523	3.041	دالة
٤	1.7500	.4739	1.2667	.9892	3.413	دالة
٥	1.7500	.4739	1.2333	.9806	3.675	دالة
٦	1.7500	.4739	1.1167	.9583	4.589	دالة
٧	1.7500	.4739	.9833	.9112	5.782	دالة
٨	1.7500	.4739	.7667	.8511	7.819	دالة
٩	1.6333	.5197	1.2333	1.0146	2.718	دالة
١٠	1.4833	.5039	1.1333	.8329	2.785	دالة

تبين من الجدول أعلاه إن القوة التمييزية لجميع الفقرات كانت دالة إحصائيا كون قيمتها المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٨٠) عند درجة حرية (١١٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥).

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرات)

تم اعتماد الاستمارات البالغة (٢٤٠)، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون وإجراء المعالجات الإحصائية اتضح أن معاملات الارتباط كلها دالة إحصائيا عند موازنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (٠,١٢٧) بدرجة حرية (٢٣٨) وبمستوى دلالة (٠.٠٥) والجدول (٤) يبين ذلك.

الجدول (٤)معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس مفهوم الشجاعة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.717**	6	.905**
٢	.798**	7	.911**
٣	.748**	8	.847**
٤	.798**	9	.636**
٥	.819**	10	.479**

الخصائص السيكومترية للمقياس

صدق المقياس

١. الصدق الظاهري

وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس مفهوم الشجاعة عند عرضه على مجموعة من المحكمين ، لأجل الأخذ بآرائهم وتعليماتهم حول صلاحية الفقرات، وقد حصلت جميع فقرات الاختبار على نسبة اتفاق (١٠٠%).

صدق البناء

تم التثبت من هذا المؤشر عن طريق إيجاد معاملات ارتباط الفقرات بأسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية والقوة التميزية للفقرات إذ كانت معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس ذات دلالة إحصائية, وبذلك يعد المقياس الحالي صادقاً من خلال هذه المؤشرات.

الثبـات

استخرج الباحث الثبات بطريقتين هما:

أ. طريقة إعادة الاختبار

تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٤٠) طفلا من أُختيروا بالطريقة العشوائية، وبعد مدة أسبوعين من التطبيق الأول أعاد الباحث تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها، ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيقين فبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة

(٠,٨٣)، ويشير عيسوي ١٩٩٠ انه وإذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (٠,٧٠) فأكثر فإن ذلك يعد معاملاً جيداً للثبات (عيسوي: ١٩٩٩: ٥٨).

ب. طريقة ألفا كرونباخ

بلغ معامل ثبات الاختبار باستعمال هذه الطريقة (٠.٨٥) التي اجريت بعد ان طبق الباحث الاداة وكانت قيم معامل الثبات جيدة على وفق ما أشارت اليه أدبيات القياس والتقويم من ان معامل الثبات يعد مقبولاً اذا كان مساوياً او يزيد عن (٠.٧٠) (عيسوي: ١٩٩٩: ٥٨).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف على الكيفية التي يدرك بها الأطفال مفهوم الشجاعة في الفئات العمرية (٧، ٩، ١١، ١٣) سنة الشجاعة .

العمر (٧، ٩، ١١، ١٣) سنة.

لتحقيق هذا الهدف استخرج الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عمر, ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية, والمتوسط الفرضي البالغ (١٠) ، تبين أن الفروق كانت دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، في عمر ٩ سنوات فما فوق، مما يعني ان الاطفال يتصفون فهم الشجاعة في العمر المذكور بالنسبة لأفراد هذه العينة إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٠٠)، ودرجة حرية (٥٩)، والجدول (٥) والشكل (١) يوضحان ذلك.

جدول(٥)متوسطات درجات مفهوم الشجاعة لدى الاطفال وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعاً للعمر

العمر بالسنوات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة(٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
٧	٦٠	11.3500	6.54534	١٠	1.598	٢.٠٠٠	غير دالة
٩	٦٠	12.6000	4.78061	١٠	4.213	٢.٠٠٠	دالة صالح العينة
١١	٦٠	14.3500	5.51984	١٠	6.104	٢.٠٠٠	دالة لصالح العينة
١٣	٦٠	16.8167	4.37439	١٠	12.071	٢.٠٠٠	دالة لصالح العينة

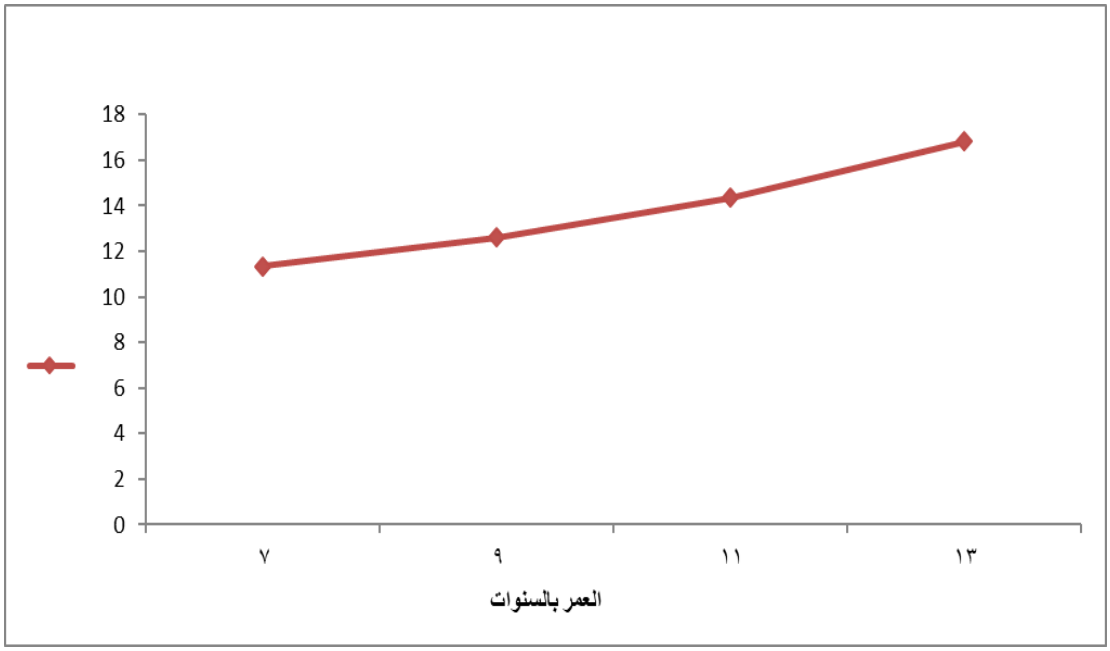

شكل (١)متوسطات درجات مفهوم الشجاعة لدى الاطفال

الجنس (ذكور, اناث)

استخرج الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الذكور والاناث، ولكل عمر من الأعمار, وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة أظهرت الفروق بين المتوسطات الحسابية, والمتوسط الفرضي لكل من الذكور والأناث دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩)، في عمر (٩) سنوات فصاعدا ولكلا الجنسين إذ كانت القيم التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٤٢)، والجدول (٦) والشكل (٢)يوضحان ذلك

جدول(٦)متوسطات درجات مفهوم الشجاعة لدى الطفلين وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعاً للجنس

العمر بالسنوات	العدد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة(٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
٧	٣٠	ذكور	10.5000	6.71976	١٠	.408	٢.٠٤٢	غير دالة
	٣٠	اناث	12.2000	6.36477	١٠	1.893	٢.٠٤٢	غير دالة
٩	٣٠	ذكور	12.5000	5.75206	١٠	2.381	٢.٠٤٢	دالة لصالح العينة
	٣٠	اناث	12.7000	3.65919	١٠	4.041	٢.٠٤٢	دالة لصالح العينة
١١	٣٠	ذكور	14.1000	5.93848	١٠	3.782	٢.٠٤٢	دالة لصالح العينة
	٣٠	اناث	14.6000	5.15685	١٠	4.886	٢.٠٤٢	دالة لصالح العينة

العمر بالسنوات	العدد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة(٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
١٣	٣٠	ذكور	16.0333	4.07248	١٠	8.114	٢.٠٤٢	دالة لصالح العينة
	٣٠	اناث	17.6000	4.59085	١٠	9.067	٢.٠٤٢	دالة لصالح العينة

شكل (٢)متوسطات درجات مفهوم الشجاعة لدى الأطفال والمراهقين بحسب متغير الجنس

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في فهم الاطفال للشجاعة تبعاً لمتغيري : العمر والجنس

استخرج الباحث متوسطات مقياس مفهوم الشجاعة على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٢٤٠) طفل وطفلة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً, استخرج الباحث متوسطات درجات افراد العينة على مقياس مفهوم الشجاعة للأعمار (٧ , ٩ , ١١ , ١٣) سنة، والجنس (ذكور – إناث). وللتأكد من الفروق بين مجموعة الأعمار ومجموعة الجنس استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي بتفاعل, والجدول (٧) يوضح ذلك

جدول (٧) تحليل التباين الثنائي بتفاعل لتعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مفهوم الشجاعة لدى الطفلين تبعا لمتغيري(العمر والجنس)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة (٠,٠٥)
العمر	1010.613	3	336.871	11.856	دالة
الجنس	51.338	1	51.338	1.807	غير دالة
العمر * الجنس	159.646	3	53.215	1.873	غير دالة
الخطأ	6591.700	232	28.413		
الكلي	7813.296	239			

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي المعطيات الآتية:

أ) العمر: تبين إن قيمة النسبة الفائية المحسوبة (١١.٨٥٦) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٣ , ٢٣٢). مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير العمر. ولمعرفة دلالة الفروق لصالح أي عمر فقد أستعمل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة فظهرت النتائج كما مبينة في الجدول (٨).

جدول (٨) قيم شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين الأعمار

رقم المقارنة	المقارنة الثنائية	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	قيمة شيفيه الحرجة	مستوى الدلالة
١	٧ سنوات	٦٠	11.3500	-1.2500	٢.٣١٦	غير دالة
	٩ سنوات	٦٠	12.6000			
٢	٧ سنوات	٦٠	11.3500	-٣.٠٠٠٠	٢.٣١٦	دالة لصالح ١١ سنة
	١١ سنة	٦٠	14.3500			
٣	٧ سنوات	٦٠	11.3500	-٥.٤٦٦٧	٢.٣١٦	دالة لصالح ١٣ سنة
	١٣ سنة	٦٠	16.8167			
٤	٩ سنوات	٦٠	12.6000	-1.7500	٢.٣١٦	غير دالة
	١١ سنة	٦٠	14.3500			
٥	٩ سنوات	٦٠	12.6000	4.2167-	٢.٣١٦	دالة لصالح ١٣ سنة
	١٣ سنة	٦٠	16.8167			
٦	١١ سنة	٦٠	14.3500	-2.4667	٢.٣١٦	دالة لصالح ١٣ سنة
	١٣ سنة	٦٠	16.8167			

يتبين من الجدول اعلاه ان الفروق كانت لصالح اغلب الاعمار الاكبر وهذا يعني ان فهم الشجاعة يتطور بتقدم العمر والشكل (٣) يوضح ذلك.

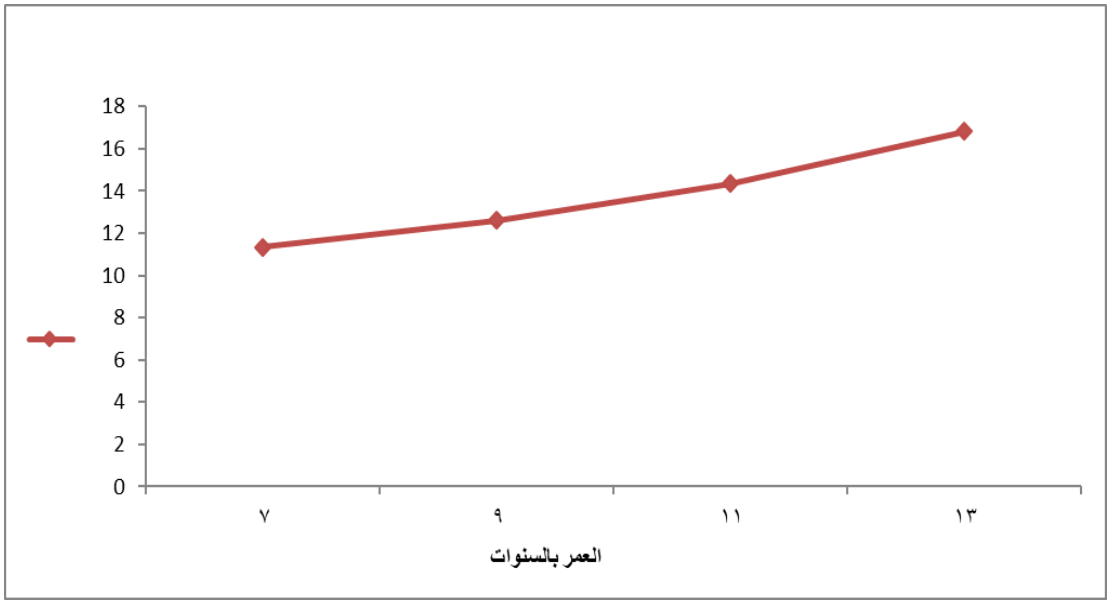

الشكل (٣)

ب) متغير الجنس

تبين إن القيمة الفائية المحسوبة ١.٨٠٧ لمتغير الجنس أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١ , ٢٣٢) مما يشير إلى أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس والشكل (٤) يوضح ذلك.

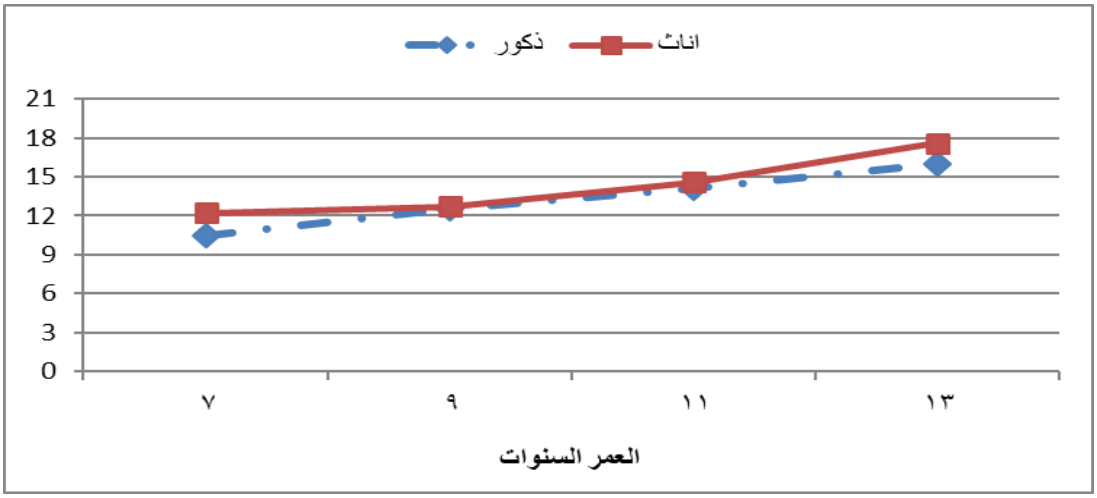

الشكل (٤) الفروق بالنسبة لمتغير الجنس

ج . العمر * الجنس

تبين إن القيمة الفائية المحسوبة (١.٨٧٣) للتفاعل بين (العمر * الجنس) اكبر من القيمة الفائية الجدولية (٢.٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٣, ٢٣٢) مما يشير إلى أنه ليس هناك تفاعل بين العمر والجنس.

تفسير النتائج ومناقشتها

أظهرت وضحت النتائج أن الأطفال في سن السابعة لم يظهروا فهما متبلورا لمفهوم الشجاعة، في حين بدأت الفروق الدالة تظهر من عمر التاسعة، بما يعكس بداية تشكّل هذا المفهوم لديهم. كما بينت المتوسطات أن فهم الشجاعة يتطور تدريجيا عبر العمر بشكل مرحلي، انسجاما مع ما طرحه فلافل (Flavell, 1993) حول الانتقال من الإدراك السطحي للسلوك الظاهر إلى الوعي بالخبرة الداخلية والقدرة على ضبطها، عند سن التاسعة، برز تمييز الأطفال بين الخوف والشجاعة، مع إدراك إمكانية ممارسة الشجاعة رغم وجود الخوف، بينما أصبح الفهم أكثر عمقاً في مرحلتي (١١ و١٣)سنة، حيث عرف الأطفال الشجاعة كخبرة داخلية معقدة تتضمن صراع المشاعر (الخوف مقابل التصميم) وتوظيف استراتيجيات معرفية لإدارتها. وهذا يتسق مع إطار الميتامعرفة لدى فلافل، حيث يزداد وعي الأطفال الأكبر سنا بالعمليات الداخلية المنظمة للسلوك. أما الفروق بين الجنسين فكانت في معظمها غير دالة إحصائيا، باستثناء تفوق طفيف للإناث في عمر التاسعة، مما يشير إلى أن تطور مفهوم الشجاعة يتحدد بالدرجة الأولى بالعمر

والنمو المعرفي–الانفعالي أكثر من كونه مرتبطًا بالجنس. وقد أكد تحليل التفاعل (العمر × الجنس) غياب أي أثر مشترك. تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات Muris (2009) و Szagun (2010)، التي أوضحت أن الشجاعة ليست مجرد غياب الخوف، بل تمثل خبرة معرفية–انفعالية مستقلة، قائمة على استخدام استراتيجيات معرفية لمواجهة المواقف المهددة. كما دعمت هذه الدراسات الطبيعة المرحلية لتطور فهم الشجاعة؛ إذ يبدأ التصور عند الأصغر سنا بالتركيز على الأفعال الظاهرة أو الشعور بالقوة، بينما يتسع عند الأكبر سنا ليشمل تمييزا أوضح بين الخوف والشجاعة وتبني أساليب معرفية للتعامل مع الخطر. وفي ضوء البيئة المحلية في كركوك، يمكن تفسير هذا التطور بوجود خبرات حياتية متدرجة تسهم في بلورة مفهوم الشجاعة، مثل المواقف الاجتماعية، اللعب الجماعي، والأنشطة المدرسية، وهي جميعها سياقات تعزز النمو المرحلي لهذا المفهوم بما يتفق مع الطرح النظري لفلافل.

الاستنتاج

١. **تطور مفهوم الشجاعة مرحلي** ويبدأ من الإدراك السطحي في عمر ٧ سنوات، ويظهر التفريق بين الخوف والشجاعة من عمر ٩ سنوات فصاعدا، ويزداد التعقيد حتى عمر ١٣ سنة.

٢. **العمر عامل مؤثر رئيسي** في إدراك الشجاعة، بينما لا يلعب الجنس دورا دالاً في معظم الأعمار.

التوصيات :

مما تقدم من نتائج واستنتاجات يوصي الباحث بما يأتي :

ينصح بتعزيز برامج تعليمية وأنشطة صفية وخارجية تهدف إلى تنمية الشجاعة لدى الأطفال والمراهقين، مع التركيز على **المهارات المعرفية والانفعالية** مثل مواجهة المخاطر البسيطة، التعبير عن المشاعر، واتخاذ القرارات الصائبة رغم الخوف، حيث إن هذه الخبرات تسهم في بناء وعي الأطفال بمفهوم الشجاعة كخبرة متعددة الأبعاد وتطوير قدراتهم على التحكم في المشاعر والسلوكيات

المقترحات

يقترح إجراء أبحاث إضافية تشمل **متغيرات جديدة** مثل مستويات القلق، البحث عن الإثارة، الثقة بالنفس، والعوامل الاجتماعية، مع استهداف **فئات عمرية مختلفة** حسب الخصائص الديموغرافية المحلية، وذلك لتوسيع فهم تطور فهم مشاعر الشجاعة وعلاقته بالخصائص الشخصية والاجتماعية عبر مراحل النمو المختلفة

المصادر

١. حسان، شفيق فلاح . (١٩٨٩). اساسيات علم النفس التطوري. دار الجيل، بيروت.

٢. القوصي, عبد العزيز. (١٩٨١). اسس الصحة النفسية, ط١, دار النهضة العربية, القاهرة

٣. يوسف, جمعة السيد, (١٩٩٠). سيكولوجية اللغة والمرض العقلي, عالم المعرفة, بيروت.

4. Barlow, D. H. (2002). *Anxiety and its disorders: The nature and treatment of anxiety and panic* (2nd ed.). New York, NY: Guilford Press.

5. Breeden, J. (2012). *Courage and character development in children*. New York, NY: Springer.

6. Craske, M. G., Kircanski, K., Zelikowsky, M., Mystkowski, J., Chowdhury, N., & Baker, A. (2008). Optimizing exposure therapy: An inhibitory learning approach. *Behaviour Research and Therapy, 46*(1), 5–27. https://doi.org/10.1016/j.brat.2007.10.003

7. Intellectual Virtues Academy. (2013). Intelectual courage. Community: Posts on Master Virtues. Retrieved from.,http://www.ivalongbeach.org/community/blog/posts-on-mastervirtues/110-intellectual-courage on 27.3.2023 at 10:00 pm

8. Muris, P. (2009). *Fear and courage in children: Two sides of the same coin?* **Journal of Child and Adolescent Behavior, 1**(3), 1–10

9. Norton, M. I., & Weiss, H. M. (2009). The role of courage on behavioral approach in the face of fear. *Personality and Individual Differences, 46*(4), 435–440. https://doi.org/10.1016/j.paid.2008.11.015

10. Pinckney, IV, Harrison P. (2023). Courageous Conversations: Risks, Race, and Recreation in the United States. Parks Stewardship Forum, 39(1) 41–46. https://doi.org/ 10.5070/P539159902. available at https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

11. Putman, S. H., Day, S., & Roberts, K. (2010). Measuring courage: Theoretical perspectives and empirical research. *Journal of Positive Psychology, 5*(3), 190–202. https://doi.org/10.1080/17439761003790979

12. Rachman, S. (1978). *Fear and courage: The psychology of bravery and avoidance*. New York, NY: Freeman.

13. Rachman, S. (1990). Fear and courage. *Behaviour Research and Therapy, 28*(3), 157–165. https://doi.org/10.1016/0005-7967(90)90002-4

14. Rate, C. R. (2010). *Courage in children and adolescents: Developmental perspectives*. London, UK: Routledge.

15. Szagun, G. (1992). Children's understanding of complex emotions: Developmental aspects. *European Journal of Developmental Psychology, 4*(2), 115–132

16. Szagun, G. (2010). Children's and Adults' Understanding of the Feeling Experience of Courage. Cognition and Emotion, 24(3), 291–306

17. Hassan, S. F. (1989). *Fundamentals of developmental psychology*. Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon.

18. Al-Qousi, A. (1981). *Foundations of mental health* (1st ed.). Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, Egypt.

19. Youssef, J. S. (1990). *Psychology of language and mental illness*. Alam Al-